تعليم الأنام تعظيم الله لنبينا

عليه أفضل الصلاة والسلام

الشيخ عبد الله بن فودى

USMANU DANFODIYO UNIVERSITY, SOKOTO
CENTRE FOR ISLAMIC STUDIES
P.M.B. 2346,SOKOTO-NIGERIA

VICE CHANCELLOR: Professor R.A. Shehu, B.Sc (UNISOK), Ph.D (Essex). oon
DIRECTOR: Professor Abdullahi Muhammad Sifawa, B.A. Ed, M.A., Ph.D (Sokoto)

Our Ref: UDUS/CIS/DBP/017 Date:: 17/9/1434 AH
Your Ref: _____ Date: 26/7/2013 CE

جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا

مركز الدراسات الإسلامية

التاريخ ١٤٢٤/٨/١٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة التصحيح

لجنة التصحيح والتحقيق والترجمة تقرر بأن الكتاب: **"تعليم الانام تعظيم الله لنبينا عليه افضل الصلاة والسلام"**

"تأليف: الشيخ عبد الله بن فودى.

نسخة مصححة، قام بتصحيحها: **الأستاذ الدكتور أبوبكر علي غواند والأستاذ الدكتور محمد مودى شونى.**

وأجازت اللجنة لدار اقرأ للطباعة والتوزيع بطبعه ونشره، والله ولي التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الأستاذ الدكتور أبوبكر علي غوندو

رئيس اللجنة.

التوقيع: _____

E-mail: cisudus@yahoo.com GSM: 08032347686, 08184221392, 08067501725

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذا **تعليم الأنام تعظيم الله لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام** وينحصر في مقدمة وسبعة فصول وخاتـــمة.

المقدمة

في كون نور النبي - صلى الله عليه وسلم- أول ما خلق الله

روي عن جابر بن عبد الله قال: "سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن أول شيء خلق الله تعالى. قال: (هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء. وحين خلقه أقامه في مقام القرب إثني عشرة ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام. خلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش وحملة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب إثنتي عشرة ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف إثنتي عشرة ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء، خلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء، وخلق القمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء إثنتي عشرة ألف سنة، وجعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء، والعلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء إثنتي عشرة ألف سنة، ثم نظر الله سبحانه وتعالى إليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة من نور، فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي أو رسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم نور المطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة، ثم خلق الله سبحانه إثني عشرة حجابا فأقام النور، وهو الجزء الرابع، في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين. ولما خرج النور من الحجب ركبه الله سبحانه في الأرض فكان يضيء منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم، ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه إلى شيث فكان ينتقل من طاهر إلى طيب ومن طيب إلى طاهر إلى أن وصله الله إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى رحم أمي آمنة، ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين)، انتهى.

الفصل الأول

في ثناء الله تعالى عليه بقوله ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.

ففيه إعلام بأن قومه يعرفون شرفه وفضله عليهم وصدقه وأمانته ونصيحته لهم وحرصه على هدايتهم وشدة كراهته بـــما يعنتهم في الدنيا والآخرة، ورأفته ورحمته لمؤمنيهم فأعطاه الله اسمين من أسمائه: رؤوف رحيم، وقوله: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ علم الله عجز الخلق عن طاعته بأنفسهم فأقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم ألبسه من نعته الرأفة والرحمة وجعل طاعته طاعته. وقوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ فمن أصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين وهو رحمة لجميع الخلق إنسهم وجنهم بهداية المؤمنين وتأخير عذاب الكافرين. وقد قال لجبريل عليهما السلام: (**هل أصابك من هذه الرحمة شيء؟**) قال: "نعم، كنت أخاف العاقبة فأمنت بقول الله في القرآن": ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ وقيل في قوله: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ هي نعمته لمحمد - صلى الله عليه وسلم- إلى غير ما ذكرنا من الآيات والله الموفق للصواب.

الفصل الثاني

في ذكر بعض معجزاته

فمنها انشقاق القمر له حين اجتمع المشركون إليه بـــمكة، وقالوا: "إن كنت صادقا أنك نبي فشقَّ لنا القمر"، فسأل ذلك ربه فانشق القمر فرقتين، فقال لهم: (**اشهدوا**).

ومنها كلام الشجر بشهادتها له بالنبوة، وإجابتها دعوته حتى تقف بين يديه، ثم ترجع في وقائع كثيرة.

ومنها تسبيح الحصى وسلام الشجر والحجر عليه فيما لا يحصى، وتسبيح الطعام عنده فهو يؤكل، وكلام الحيوان وسجوده له. فقد جاء إليه أعرابي وقد صاد ضبا فقال له: "والله لا أومن بك حتى يؤمن بك هذا الضب"، فطرحه بين يديه فقال: (**يا ضب من أنا؟**) فأجابه بلسان مبين: "أنت رسول رب العالمين، وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك"، فأسلم الأعرابي. ودخل في حائط رجل أنصاري وفيه غنم فسجدت له. ودخل حائطا وفيه جمل لا يدخل فيه أحد إلا شد عليه الجمل فلما، دخل عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- دعاه فوضع مشفره في الأرض وبرك بين يديه فخطمه وقال: (**ما بين السماء والأرض شيء إلا يعلم أني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا عاصي الجن والإنس**). وكانت ناقته العضباء تكلمه ويتبادر إليها العشب في الرعي وتـــجتنب الوحش عنها تدعوها: "أنت لمحمد صلى الله عليه وسلم". ولم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت وأظلته حمائم مكة يوم فتحها.

ومنها إحياء الموتى، فقد أحيا لرجل موءودة له فخرجت تقول له: "لبيك يا رسول الله وسعديك"، فقال لها: (**إن أبويك قد أسلما فإن أحببت أن أردك عليهما**) قالت: "لا حاجة لي فيهما وجدت الله لي خيرا منهما". وكان شاب من الأنصار توفي وله أم عجوز عمياء فشكت ذلك إليه فدعا لها فكشف ابنها الثوب عن وجهه فطعم مع الناس.

ومنها إبراء المرضى وذوي العاهات. فقد شكى إليه أعمى فكشف الله عن بصره، ونفث على عيني فُدَيْكٍ وكان لا يبصر بهما شيء فأبصر. قال ابنه حبيب: "رأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثـــمانين". ورمى كلثوم بن الحصين يوم أحد في نحره فبصق عليه فبرأ في حينه. وتفل على شجة عبد الله بن أنيس فلم تـــمد. وتفل في عيني علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر، وكان أرمدا، فبرأ. ونفث على ضربة ساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرأت. وفي رجل زيد بن معاذ حين أصابها السيف وقت قتل ابن الأشرف فبرأت، وعلى ساقي علي بن الحكم يوم الخندق إذ انكسرت فبرأ مكانه، وقطع أبو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يحملها فبصق عليها وألصقها فلصقت.

وحبيب بن يساف ضرب يوم بدر على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونفث عليه حتى صح، وجاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثغَّ ثغَّةً فخرج من جوفه مثل الْجِـــرْو الأسود يسعى. وانكفأت القدر على زراع محمد بن الحاطب وهو طفل فتفل عليه فبرأ لحينه. وكانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تـــمنعه القبض على سيف وعنان الدابة، فطحنها الرسول لكفه حتى رفعها. وكانت له جبة يلبسها فكانت بعده تغسل للمرض فيجدون شفاء.

ومنها أنه سكب من فضل وضوءه في بئر قباء فما نزفت، وبصق في بئر في دار أنس فكانت أعذب البئار. ومر على ماء ملح فطاب، ومص الحسن والحسين لسانه إذ عطشا فرويا، ودفع لعكاشة جذل حطب يوم بدر حين انكسر سيفه فعاد سيفا صارما، ودفع إلى عبد الله بن جحش يوم أحد وقد ذهب سيفه عسيب نـــخل فرجع سيفا، وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو يوم حنين فكانت له غرة، ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامي ومات وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف النبي - صلى الله عليه وسلم- من شعره أسود، ويحكى مثله لعمرو بن ثعلبة الجهني.

ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق كالمرآة، ووضع يده على رأس حنظلة بن حذيم وبرّك عليه فكان كل ورم وضع على موضع كف رسول الله منه ذهب، ومسح على غير واحد من المرضى والمجانين فبرئوا، وعطش الناس يوم الحديبية فوضع النبي -صلى الله عليه وسلم- يده في رَكْوَته وفيها قليل من الماء فجعل الماء يفور من بين أصابعه فشربوا وتوضأوا وهم خمس عشرة ومائة.

وجاء إليه أعرابي وقال: "بم أعرف أنك نبي؟" قال: (**إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد أني رسول الله**) فدعاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فنزل حتى أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال له: (**ارجع**)، فعاد فأسلم الأعرابي.

ومنها أخبار الغيوب، وقد أخبر ما ينال أهل بيته من القتل وغيره، وقال: (**أشقى الناس من يخضب لحية علي دما**)، وأخبر أنه قاسم النار والجنة يدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار، وأن عثمان رضي الله عنه يقتل وهو يقرأ في المصحف وسيقطر دمه على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾، وأن الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا، ومحاربة الزبير لعلي رضي الله عنهما. ونباح كلاب الحواب على بعض أزواجه، وقد قتل حولها قتلى كثيرة، فصدق على عائشة يوم الجمل، وأن عمارا تقتله الفئة الباغية، فقتله أصحاب معاوية.

وقال في جماعة فيهم أبو هريرة وسمرة بن جندب وحذيفة: (**آخركم موتا في النار**) فكان بعضهم يسأل عن بعض حتى كان سمرة آخرهم موتا: هرم وخرف فاصطلى بالنار فاحترق فيها. وقال: (**الخلافة في قريش ما أقاموا الدين**).

وأخبر أنه يكون في ثقيف كذاب ومبير، وهما الحجاج والمختار، وأن مسيلمة يعقره الله، وأن فاطمة أول أهله لحوقا به، وأخبر بشأن أويس القرني، وبأمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها، وبظهور القدرية والرافضة، وقلة الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام وأنهم يلقون بعده أثرة.

وقال في الحسن: (**إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به فئتين عظيمتين من المسلمين**)، وأخبر بقتل الحسين، وقال: (**تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة تجبى إليها خزائن الأرض يخسف بها**) يعني بغداد.

ومعجزاته بحر لا ساحل له، وقد دونت في دواوين، ومن أرادها فلينظر كتاب **الشفاء** لعياض.

الفصل الثالث

فيما يجب على الأنام من حقوقه صلى الله عليه وسلم

يجب علينا الإيمان به والطاعة له واتباع سنته وترك مخالفته في قول وفعل. قال تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ وقال: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ وقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾، وقال عليه السلام: (**من سمع حديثي فحفظه وعمل به جاء يوم القيامة مع القرآن**)، وقال: (**عمل قليل في سنة خير من علم كثير في بدعة**)، وقال: (**من أحيى سنة من سنتي قد أُمِيتَت بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله فإن عليه إثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا**).

وقال عمر بن عبد العزيز: "سن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– سننا الأخذ بها تصديق بكتاب الله، واستعمال الطاعة لله وقوة على دين الله ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها. من اقتدى بها مهتد ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا".

وقال عليه الصلاة والسلام: (**رحمة الله على خلفائي**). قيل: "وما خلفاؤك؟" قال: (**يحيون سنتي ويعلمونها الناس. من أحيا سنتي فقد أحياني، ومن أحياني كان معي في الجنة**). قال مالك رحمه الله: "السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق". وقال عليه السلام: (**فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال، فأناديهم: "ألا هلُمّ، ألا هلُمّ، فيقال:** "إنهم بدلوا بعدك"، **فأقول: "فسحقا فسحقا"**). وقال: (**من رغب عن**

سنتي فليس مني). وقال: **(من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد)** وقال: **(إن لكل أمة آفة وآفة أمتي الهوى)**. وقال: **(من أعرض بوجهه عن صاحب بدعة ملء الله قلبه أمنا وإيـــمانا)**. وقال: **(من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)**. وقال سفيان: "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ لأن المعصية يتاب منها".

وقال ليث بن سعد: "لو رأيت صاحب هوى يـــمشي على الماء ما قبلته". وقال الشافعي: "لو رأيته يـــمشي في الهواء ما قبلته". وقال بشر الحافي: "النظر إلى أهل الهوى يورث القلب القساوة، والنظر إلى الفاسق يطفئ نور الإيمان". وسئل أبو حفص: "ما البدعة؟" فقال: "التعدي في الأحكام والتهاون بالسنن واتباع الآراء والأهواء وترك الاقتداء والاتباع".

الفصل الرابع

في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾.

فكفى بهذه الآية تنبيها على إلزام محبته صلى الله عليه وسلم. وقال عليه السلام: (**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**).

ومن محبته حب حديثه، وإيثار أتباعه على كل شيء بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وتؤدب بآدابه في عسره ويسره، ومنشطه ومكرهه، وإيثار ما شرعه على هوى نفسه. فمن اتصف بـــما ذكر فهو كامل المحبة، ومن خالف شيئا منه فهو ناقص المحبة.

ومنها كثرة ذكره. فمن أحب شيئا أكثر ذكره.

ومنها كثرة الشوق إلى لقائه وكثرة تعظيمه وإظهار الخشوع عند سماع اسمه.

ومنها حب أهل بيته وأصحابه والمهاجرين والأنصار، وعداوة من عاداهم، فقد قال عليه السلام في الحسن والحسين: (**اللهم إني أحبهما فأحبهما**)، وقال: (**من أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله**). وقال: (**الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم فبحبـــي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضبـــي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه**). وسيرة السلف حب كل ما سمعوا النبي يحبه حتى في المباحات.

ومنها حب القرآن بكثرة تلاوته والعمل به وتفهمه. وعلامة حب الله حب القرآن، وعلامة حب القرآن حب النبي، وعلامة حب النبي حب السنة، وعلامة حب السنة حب الآخرة وبغض الدنيا إلا ما كان زادا إلى الآخرة.

ومنها الشفقة والرحمة على أمته والنصح لهم والسعي في مصالحهم ودفع المضار عنهم وإيثار فقرائهم على أغنيائهم في المجالسة وغيرها، وحب الفقر، إذ قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لرجل: (**إن كنت تحبني فأعد للفقر**).

ومنها رعي حرمته وتعظيمه بعد موته كمن بين يديه حال حياته. قال إبراهيم التجيبي: "واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته وإجلاله ما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به في قوله: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾، ونحوه".

ولما رفع أمير المؤمنين أبو جعفر صوته في مسجد رسول الله قال له مالك: "لا ترفع صوتك في هذا المسجد فحرمة النبي -صلى الله عليه وسلم- ميتا كحرمته حيا". فاستكان وخشع. قال مالك: "كان أيوب السختاني إذا ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- بكى حتى أرحمه". وقال حماد بن زيد: "رفع الصوت عند قراءة حديثه كرفعه عنده". وكان مالك رحمه الله لا يحدث حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلا وهو على وضوء إجلالا له، وإذا ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- تغير لونه وانحنى حتى يصعب على جلسائه. فقيل له يوما في ذلك فقال: "رأيت محمد بن المنكدر لا تكاد تسأله عن حديث إلا بكى حتى ترحمه، ورأيت جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي -صلى الله عليه وسلم- اصفر لونه، ولا يحدث إلا على الطهارة"، وكان عبد الرحمن بن القاسم إذا ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- تغير لونه حتى كأنه نزف من الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإذا ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم- عند عامر بن عبد الله بن الزبير بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع. قال مالك: "ورأيت الزهري وكان من أقرب الناس، فإذا ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- عنده فكأنه ما عرفك ولا عرفته". وكان صفوان بن سليم إذا ذكر عنده بكى حتى يقوم الناس عنه ويتركوه. قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما تفرق المجلس سألته عنه فأخبرني به وقال: "صبرت إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم".

ومن إعظامه إعظام مشاهده وأماكنه من مكة والمدينة، ولذا كان مالك لا يركب بالمدينة، وكان يقول: "أستحيي من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بحافر دابة".

ومن توقيره -صلى الله عليه وسلم- بر آله وذريته وأمهات المؤمنين وتعظيمهم. قال عليه السلام: (**أنشدتكم بالله في أهل بيتي**). وقد أدخل الحسن والحسين وفاطمة وعليا في كسائه وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**) (**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**)، وقال: (**معرفة آل محمد براءة من النار**). قال العلماء: "أي معرفة مكانتهم من النبي -صلى الله عليه وسلم- ورعي حقهم وحرمتهم بسببه. وقال عليه السلام: (**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**). وقال فيه: (**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**). وقال في عمه العباس: (**من آذى عمي فقد آذاني**). ودعاه وأولاده فجمعهم وجللهم بملائته وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم**) فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت "آمين، آمين". وقال عليه السلام: (**إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي منهم أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير**). قال: (**من حفظني في أصحابي ورد على الحوض ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد على الحوض**)، انتهى.

فواجب على كل مسلم توقيرهم والإقتداء بهم وحسن الثناء عليهم والإمساك عما شجر بينهم، والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة القادحين في أحد منهم، والالتماس لهم فيما نقل عنهم مما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات، والأولى الكف عن الدخول في ذلك بذكر حسناتهم والسكوت عما وراء ذلك. ورزقنا الله ذلك وأماتنا على حبهم والاقتداء بهم آمين.

الفصل الخامس

في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

وهي فرض مرة كالشهادة له بالنبوة لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾. وما عدا المرة فمندوب من سنن الإسلام وشعار أهله ويتأكد استحبابه في التشهد الأخير من الصلاة وفي الأسحار وعند ذكره وسماع اسمه وكتابته وعند الآذان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي**)، وعند دخول المسجد والخروج منه، وفي **الرسائل** بعد البسملة. قال عليه السلام: (**من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب**). ويتأكد أيضا إكثارها يوم الجمعة.

وأما كيفيتها ففيها روايات كثيرة، انظر ما في الكتب المؤلفة في ذلك ككتاب **دلائل الخيرات**، و **كنوز الأسرار**، ونحوهما.

وأما فضائلها فبحر لا يدرك قعره. منها قوله عليه السلام: (**من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرة صلوات وحط عنه عشرة خطيئات ورفع له عشر درجات**). وقال: (**أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة**)، وقال: (**ليردن على أقوام ما أعرفهم إلا بكثرة صلاتهم علي**). وقال: (**من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائيا بُلّغته**). وقال: (**إن أحدا لا يصلي علي إلا عرضت صلاته عليّ حين يفرغ منها**). وقال: (**حيثما كنتم فصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**). وقال: (**أكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأزهر فإنه يؤديان عنكم**). وقال: (**إن جبريل أتاني فقال: "يا محمد من سُمِّيت بين يديه فلم يصلّ عليك فدخل النار فأبعده الله، قل آمين" فقلت: آمين**). وقال: (**إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي**). وقال: (**من نسى الصلاة علي نسى طريق الجنة**). وقال: (**لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي -صلى الله**

عليه وسلم- إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب). قال بعض أهل العلم: "إذا صلى عليه واحد من المجلس أجزأ عنهم في ذلك المجلس". رزقنا الله تكثير الصلاة عليه إلى الممات، آمين.

الفصل السادس

في أحكام من سبه أو نقصه أو حكى فيه مالا يليق به أو بإخوانه الأنبياء، وأهل بيته وأصحابه

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾. وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. واعلم يا أخي، وفقنا الله لرعي الأدب في شأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قولا وفعلا وخاطرا، أن كل من سب النبي -صلى الله عليه وسلم- أو ألحق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على سبيل الإزدراء وتكلم فيه بسخف من الكلام فالحكم تكفيره وقتله كمن كذبه أو دعا عليه تصريحا أو تلويحا سواء علمنا أنه قصد الازدراء عليه أو ظهر من حاله أنه لم يقصد سبه بل قاله لضجر أو جهالة وقلة مراقبة وضبط لسان إذ لا يعذر أحد في الكفر بالجهالة أو دعوى زلل اللسان إن كان عقله سليما إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان.

ومثال بعض ما مر من نسب إليه كبيرة أو صغيرة أو مداهنة في تبليغ الرسالة أو في الحكم بين الناس أو نفي علمه أو زهده، وقال: "لو قدر على الطيبات لأكلها". أو كذب بـــما اشتهر من أمور أخبر بها وتواتر الخبر بها عنه أو قال: "طويل الأظفار" أو "سود" أو "إن سألتُ فقد سأل النبي" أو "إن جهلت فقد جهل النبي" أو غيره برعاية الغنم أو ما أصابه من جرح الكفار أو هزيـــمة جيشه والميل إلى نسائه، فحكم هذا كله لمن ظهر به قصد النقص التكفير والقتل بلا استتابة. وكذلك الحكم لمن تكلم ما لا يليق في الله أو في كل نبي أو ملك، لما روى عن علي رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (**من سب نبيا فاقتلوه**). وقد أمر بقتل كعب بن الأشرف كما في الصحيح من قوله: (**من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله**) فوجه إليه من قتله غيلة دون دعوة، وعلله بأذاه لا

بكفره. وروي أن امرأة كانت تسبه فقال: (**من يكفيني عدوّتي؟**) فخرج إليها خالد بن الوليد فقتلها. وهجته امرأة فقال: (**من لي بها؟**) فنهض إليها رجل من قومها فقتلها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (**لا ينتطح فيها عنـــزان**).

وعن ابن عباس: "إن عمي كانت له أم ولد تسب النبي -صلى الله عليه وسلم- فقتلها وجاء وأعلم النبي -صلى الله عليه وسلم- فأهدر دمها". وقد رد رجل على أبي بكر ما قاله في خلافته حتى أغضبه فأراد بعض الحاضرين قتل الرجل فقال له أبوبكر: "اجلس، فليس ذلك لأحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم". وكتب عامل عمر بن عبد العزيز إليه يستشيره في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فكتب إليه: "لا يحل قتل مسلم سب أحد الناس إلا من سب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإنه حلال الدم".

وأما عدم قتل النبي -صلى الله عليه وسلم- اليهودي القائل له: "السِّلام عليك" وهو دعاء عليه، والرجل القائل له: "إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله"، والمنافقين الذين يؤذونه، فذلك كان أول الإسلام، وأما بعد استقراره وظهوره فإنه كان يقتل من قدر عليه واشتهر أمره.

وأما المنافقون فإنـــما يقولون ما يقولون خفية مع أمثالهم فإذا بلغه أنكروا ذلك وحلفوا بالله ما قالوا ولا يسمعه منهم غالبا إلا صبـــي أو عبد أو امرأة والدماء لا تستباح إلا بعدلين. وأما قول عائشة: "ما انتقم لنفسه" فإن ذلك فيما ليس فيه إزدراء ولم يقصد فاعله الأذى بل فعله جفاء منه، كجذب الأعرابي كساءه حتى أثر في عنقه يسأله المال".

وأما من تلفظ بقول مجمل يحتمل أن يريد النبي -صلى الله عليه وسلم- وعدم إرادته كمن قال له غريـــمه حين غضب: "صل على محمد صلى الله عليه وسلم" فقال: "لا صلى الله على من صلى عليه"، فقيل: "يقتل لشمول لفظه الأنبياء والملائكة المصلين عليه"، وقيل: "لا يقتل لأنه أراد من تكلم له، لكن يؤدب". وأما إن قاله في غير حالة الغضب فيقتل بلا خلاف. وكذا من قال: "الأنبياء يتهمون" لمن قال له: "أتتهمني؟".

وأما من أراد ظلم غيره فقال له: "أشكوك إلى النبي صلى الله عليه وسلم"، فقال: "أشك"، أو من قال: "لو سبنـــي نبي أو ملك لسببته" أو قال لغيره: "يا ابن ألف كلب" ونـــحوه فإنه يؤدب اجتهادا ولا يقتل. وكذا من شبه نفسه أو غيره بالنبي -صلى الله عليه وسلم- لأجل نقص لحقه "كإن كذبت فقد كذبت رسل"، أو "إن أوذيت فقد أوذوا"، أو: "أنا أسلم من ألسنة الناس و لم يسلم منهم أنبياء الله"، أو: "إن قيل في سوء فقد قيل في النبي"، ونحو ذلك، إن قصد بـــما ذكر ترفيع نفسه ودفع العار عنه، وأما إن قاله تنقيصا فيقتل، وإن قاله تأسيا أي تسليما به فلا أدب عليه.

روي أن رجلا عير بالفقر فقال: "تعيرني بالفقر وقد رعى النبي -صلى الله عليه وسلم- الغنم"، فقال الإمام مالك: "قد عرض بذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- في غير موضعه، أرى أن يؤدب."

وقد كره العلماء أن يصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم- عند التعجب إذ لا يصلي عليه إلا لطلب ثواب وتوقير. وقيل لرجل: "اسكت فإنك أمي" فقال: "أليس النبي أميا؟" فكفره الناس فأشفق وأظهر الندم والتوبة.

ومما يدخل فيما مر أشعار المتساهلين في تشبيه الممدوحين بالنبي صلى الله عليه وسلم، وكذا المترسلون في مكاتباتهم. قال سعيد الكازروني رحمه الله: "فإنـــهم يكتبون أشياء كلها كفر، مثل قولهم: "جاء كتابك وكان كصحف مكرمة"، أو "كان كتابك مكان الوحي"، أو "ألقي إلى كتاب كريم"، فقائل هذا وإن لم يقصد إزدراء فما عظم الرسالة ولا كتاب الله حيث شبهه بغيره فحق قائل مثل هذا الأدب إن درء عنه القتل".

وأما حكاية ما مر فتحمد منه ما كان للتنفير عنه لا للاستحسان فقد أجمع المسلمون على تحريم رواية ما هُجِيَ به النبي -صلى الله عليه وسلم- وكتابته ورحم الله أسلافنا حين أسقطوا من أحاديث المغازي ما كان هذا سبيله، حفظ الله قلوبنا وألسنتنا وأيدينا عن ذلك بـــمنه وكرمه.

وأما من سب الصحابة رضي الله عنهم، فإن قال: "كانوا على ضلال وكفر" فهو كافر، واجب القتل، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتـــمة الناس نكل نكالا شديدا. ومن نسب عائشة رضي الله عنها إلى الفاحشة، قتل كفرا. ومن قال لواحد من أولاد فاطمة: "يا رديء الأصل" أدب إن استثنى النبي -صلى الله عليه وسلم- وبنته، وإن أطلق وعُرض عليه ما دخل في إطلاقه فقبله قتل كفرا. ومن ادعى الشرف كاذبا ضرب ضربا وجيعا ثم شهر وضرب حتى يظهر توبته، والله أعلم.

الفصل السابع

في بعض ما جرى في مرض موته صلى الله عليه وسلم

ابتدأه صداع آخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الأربعاء، وقيل مفتتح ربيع الأول في بيت ميمونة. وكان فيه يدور على نسائه. فلما اشتد مرضه استأذن نسائه في أن يـــمرّض في بيت عائشة، فأذن له. كانت مدة علته اثني عشر يوما، وقيل أربعة عشر يوما، وقيل ثـــمانية عشر يوما. وكان يصلي بالناس في مدة مرضه، وإنـــما انقطع ثلاثة أيام. أذن بلال يبكي، فقال لأبي بكر: "إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يأمرك أن تصلي بالناس". فتقدم أبوبكر فلما رأى خلو المكان من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خر مغشيا عليه، فضج المسلمون، فسمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الضجة فدعا بعلي وعباس وأكب عليهما وخرج إلى المسجد وصلى، ثم قال: (**معاشر المسلمين، أنتم في وداع الله وكنفه والله خليفتي عليكم، عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته، فإني مفارق الدنيا**).

ومما جرى فيه أنه خرج يوما متكئا على علي والفضل، والعباس أمامهم حتى جلس على أسفل مرقاة من المنبر، وثاب الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه وقال: (**أيها الناس بلغني أنكم تخافون علي الموت، هل خلد نبي قبلي فيمن بعث إليهم فأخلد فيكم؟ ألا إني لاحق بربي وإنكم لاحقون به وإني أوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا وأوصيكم بالأنصار خيرا فمن ولي منكم فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم ولا تستأثروا عليهم ألا وإني فارط لكم، وأنتم لاحقون بي. ألا وإن موعدكم الحوض، من حرّمه في الموقف غدًا حرم الخير كله، ألا فمن أحب أن يرده على غدا فليكفف يده ولسانه إلا ما ينبغي، أيها الناس إن الذنوب تغير النعم**) إلى آخر ما قال.

ومن ذلك أنه خرج يوما موعوكا قد عصب رأسه حتى جلس على المنبر فاجتمع الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (**أما بعد أيها الناس فإنه قد دنا مني خروج من بين أظهركم، فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد، ومن كنت أخذت له مالا**

فهذا مالي فليأخذه، ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد، وإن أحبكم إلي من أخذ شيئا كان له علي أو حللني فيه فلقيت الله وأنا طيب النفس). فقال له رجل: "تذكر يوم مرّ بك المسكين فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم؟" فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لفضل بن عباس: (**أعطه يا فضل**) فأمره فجلس. ثم قال: (**أيها الناس من كان عليه شيء فليرده ولا يقولن رجل: "هذا فضوح"، فإن فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة**). فقال رجل: "عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله كنت محتاجا إليها". قال: (**يا فضل خذها منه**).

ومن ذلك أنه كان وضع ستة دنانير عند عائشة فقال لها: (**ما فعلت بتلك الذهب؟**) قالت: "هي عندي". قال: (**أنفقيها**). ثم غشي عليه. فلما أفاق قال: (**أنفقت تلك الذهب؟**) قالت: "لا"، فدعا بها فوضعها في كفه فعدها فإذا هي ستة دنانير، فقال: (**ما ظن محمد بربه أن لو لقي الله وهذه عنده؟**) فأنفقها كلها ومات من ذلك اليوم.

ومن ذلك أنه كشف ستر حجرته يوم الاثنين فنظر إلى الناس وهم في صلاة الفجر فتبسم كأن وجهه ورقة مصحف فظن أبوبكر أنه خارج فنكص علي عقبيه ليصل الصف فأشار إليهم أن (**أتـــموا صلاتكم**) وأرخى الستر، فتوفى من يومه. وكان آخر ما يسمع منه الصلاة: (**وما ملكت أيـــمانكم**).

ومن ذلك تردد جبريل عليه السلام إليه ثلاثة أيام برسالة من الله تعالى يقول له: "إن الله أرسلني إليك إكراما لك وخاصة بك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: (**كيف تـــجدك؟**) قال: (**أجدني يا أمين الله وجعا**). وجاء جبريل في الثالث يوم الاثنين ومعه ملك الموت فقال: "يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك"، قال: (**ائذن له**). فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "يا رسول الله إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض روحك قبضت وإن تأمرني أن أتركها تركتها". فقال له جبريل: "السلام عليك يا رسول الله، هذا آخر عهدي بالدنيا بعدك ولن آسى على هالك

بعدك". فقال له جبريل: "إن ربك يقول: (**أتريد أن أعمرك كما عمر نوح عليه السلام؟**)" قال: (**ليس عن هذا أسألك، حبيبي بشرني**). فقال: "يا محمد، والذي بعثك بالحق لقد تركت أبواب السماء مفتحة والملائكة صفوفا لرؤيتك"، قال: (**ليس عن هذا أسألك، بشرني، بشرني، بشرني**). قال: "والذي بعثك بالحق إن الجنة محرمة على جميع الأمم حتى تدخلها أمتك". فقال: (**الآن شفيت غمي. يا ملك الموت، امض لما أمرت به فما أبالي**)، فجعل يقول: (**رب اغفر لي وألحقني بالرفيق الأعلى**) صلى الله عليه وسلم.

الخاتمة

باب فيما فعل له بعد موته

ولما توفى - صلى الله عليه وسلم- يوم الاثنين نصف النهار لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من هجرته وله ثلاث وستون سنة، أظلم ذلك اليوم وماج الناس موجة يبكون فاختلفوا فمن قائل: "مات"، ومن قائل: "عرج بروحه"، ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم. فجاء أبوبكر من مسكنه بالسنح فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو مغشي عليه بثوب فكشف عن وجهه وقبله وبكى وقال: "بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها".

فخرج ودخل المسجد وعمر يتكلم. فجلس فأقبل إليه الناس فقال: "أما بعد أيها الناس، فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت أبدا، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾." فتلقاها الناس منه وانتبهوا ثم دخل لغسله -صلى الله عليه وسلم- علي بن أبي طالب وعمه العباس وابناه الفضل وقثم، واسامة بن زيد وصالح مولاه فنادى من وراء الباب أوس بن حولى الأنصاري: "يا علي حظنا"، فأذن له فدخل، فتولى غسله علي بن أبي طالب والعباس وقثم، يقلبونه -صلى الله عليه وسلم- وأسامة وصالح يصبان الماء، ولم يفعل أوس شيئا حتى غسلوه وهو في قميصه يفاض عليه الماء من بئر سعد بن حيثمة كان يشرب منها، ثلاثة غسلات، الأولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور.

ثم صنعوا له كل ما يصنع بالميت ثم أدرجوه في ثلاثة أثواب بيض سحولية من القطن، ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره. ثم دعا العباس رجلين فقال: "ليذهب أحدكما إلى أبي عبيدة بن الجراح". وكان يضرح لأهل مكة: "وليذهب الآخر إلى أبي طلحة". وكان يلحد لأهل المدينة. ثم قال العباس: "اللهم خر لرسولك"، فلم يجد صاحب أبي عبيدة ووجد طلحة صاحبه فجاء فقالوا: "أين نقبره؟" فقال لهم أبوبكر: "سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (**لم يقبر نبي إلا حيث يموت**). فأخروا فراشه ولحد له أبو طلحة موضع فراشه. ثم صلى عليه علي والعباس وبنوا هاشم فخرجوا.

ثم دخل المهاجرون ثم الأنصار ثم الناس يصلون كلهم أفذاذا لا يؤمهم أحد، ثم النساء ثم الغلمان ثم نزل في قبره الذين غسلوه فوضعوه في اللحد وسدوه بتسع لبنات ثم خرجوا وهالوا التراب على لحده، وكان آخر من صعد من قبره قثم بن العباس فكان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك ليلة الثلاثاء في السحر، فرجعوا إلى منازلهم. فقالت فاطمة: "يا أبا الحسن، دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟" قال: "نعم، لا مرد لأمر الله"، فقالت: وا أبتاه، وا نَبِيّ الرحمة، الآن لا يأتي الوحي، الآن ينقطع عنا جبريل، اللهم الحق روحي بروحه واشفني بالنظر إلى وجهه"، فما مكثت بعده إلا ستة أشهر فلحقته. روي أنها ذهبت إلى قبره فأخذت تربة منه فشمته ثم قالت:

ماذا على من شم تربة أحمد * إلا يشم مدى الزمان غواليا
صبت عليّ مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا

وقال أبوبكر رضي الله عنه:

لما رأيت نبينا متحملا * ضاقت علي بِعرْضهن الدور
فارتاع قلبي عند ذاك لموته * والعظم مني ما حييت كسير

أأعيش ويحك إن حبي قد ثوى * فأبوك مهضوم الجناح ضرير
يا ليتني من قبل غيبة صاحبي * غيبت في جدث عليّ صخور
فلتحدثن بدائع من بعده * تعمى بهن جوانح وصدور

وأبيات راثيه لا تحصى. ولقد سمعوا بعد موته صوتا لا يرون قائله: "السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته. ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾. إن في الله لقرى من كل هالك ودركا من كل فائت، فبالله ثقوا وإياه فارجوا، واعلموا أن المصاب من حُرّم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته". وكانوا يرونه الخضر عليه السلام.

وكان عبد الله بن زيد الأنصاري صاحب الأذان لما سمع موته وهو في بستانه، قال: "اللهم اعم عيني جميعا". فعمي مكانه. فسئل عن ذلك فقال: "لذة العين النظر، وهل بقي على ظهر الأرض ما تلتذ العين به بعد محمد صلى الله عليه وسلم؟" انتهى.

رزقنا الله حسن الخاتمة والنظر إلى حبيبنا صلى الله عليه وسلم. قال المؤلف: انتهى ما قصدته بحمد الله يوم الخميس رابع شهر الله الحرام ذي القعدة المكمل لشهور الهجرة ألفا ومائتين وأربعين، على محمد أفضل الصلاة والسلام.

فهرس

المقدمة ١٥١

الفصل الأول ١٥١

الفصل الثاني: في ذكر بعض معجزاته..... ١٥٢

الفصل الثالث: فيما يجب على الأنام من حقوقه صلى الله عليه وسلم ١٥٦

الفصل الرابع: في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم..... ١٥٨

الفصل الخامس: في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم..... ١٦٢

الفصل السادس: في أحكام من سبه أو نقصه أو حكى فيه مالا يليق به أو بإخوانه الأنبياء، وأهل بيته وأصحابه ١٦٤

الفصل السابع: في بعض ما جرى في مرض موته صلى الله عليه وسلم..... ١٦٨

الخاتـــمة: باب فيما فعل له بعد موته..... ١٧١